

الإسلام في أربونة ونظرية فتح القسطنطينية

أ.م.د. مثنى فيفل سلمان الفضلي

كلية التربية . ابن رشد

المقدمة

قال تعالى وقوله الحق..

"يريدون ليطفوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره

المشركون" (١)

هذا هو التكليف الشرعيُّ للأمة الإسلامية بان ينشروا ويرسوا الإسلام في كل بقاع الأرض ولو لم يبق في الدهر إلا ساعة واحدة ، فالأمة الإسلامية هي امة الخير والإيمان والهداية والرحمة ولذا لم تخلو من علماء عاملون وصلحاء فاعلون ودعاة ناطقون بالحق فكان تكليفها ولا يزال بأن "... يأمرن بالمعروف و تنهون عن المنكر وتؤمنن بالله " (٢) الذي كان المحرك الأساسي في نهضة الأمة والعمل على نشره وإعلاء كلمة (لا اله إلا الله محمد رسول الله) الذي جاء رحمة للعالمين لقوله العزيز " وما أرسلناك إلا الرحمة للعالمين " (٣) فكان ذلك هو الدافع لكل عمليات التحرير والفتوحات الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها لكن ومع مرور الزمن وخاصة بعد الفتوحات الأولى زمن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والفترة الراشدة نجد انعطافا ظهر مع هذا الدافع تمثل بالدافع الاقتصادي، فإله سبحانه وتعالى عارفا بالنفوس التي خلقها فهو القائل " ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها " (٤) ولنا في بعض النصوص التاريخية ما يستدل به على هذا النحو، فالمقري حينما يتناول عمليات فتح الأندلس في مراحلها الاستطلاعية الأولى يقول عن دخلها، وهو طريف ابن أبي زر ع "... فأصاب سببا لم ير موسى ولا أصحابه مثله حسنا وما لا جسيما وأمتعة (٥). وبنفس هذا الاتجاه ذهب ابن الخطيب إذ قال "... ونظروا إلى ما وراء البحر ... من بلاد طيبة وبركات طيبة ، اغتبطوا ، وارتبطوا ، وتمهدوا ، واستقروا ، وتوالدوا ... واستقام للإسلام بها ملك كبير، وسلطان شهير، قد انفرد بعموم خبيرة ، من غيره ، وغني بما حواه ، عن سواه... " (٦)

لذا وصلا الأستاذان العتبي والعامري في هذا المجال إلى القول " ... من ابرز نتائج الحملة الاستطلاعية للقائد طريق ... تعرف على غنى اسبانيا وخيراتها الغزيرة ... (٧) وان يكن هذا الاتجاه . تبقى إعلاء كلمة الإسلام هي الأسمى لذا توغل فاتحو الأندلس في أعماقها المجهولة ، صارت مدينة اربونة قاعدة ومستقرا لهم بعد خسارتهم في معركة بلاط الشهداء (٨) الأمر الذي دفعني إلى البحث في المحور الأول الذي تكون منه البحث والذي تناول مدينة أربونة وعمليات الفتح لها واستقرار المسلمين فيها ، عسى أن يكون ذلك الخطوة الأولى لتحقيق المحور الثاني . ألا وهو فتح القسطنطينية ، وتحويل هذا المحور من نظرية إلى واقع ، غير أن النظرية ، بقيت نظرية ، بعدما اطلعنا على ما يمكن الاطلاع عليه في مصادر التاريخ ومراجعته.

المحور الأول: الإسلام في أربونة

١- **رأبونة لغة** : قال ياقوت الحموي ” بفتح أوله ويضم ثم السكون وضم الباء الموحدة وسكون الواو ونون وهاء ، بلد في طرف الثغر في أرض الأندلس ... (٩)

٢- **الموقع** : تقع في الطرف الشمالي الشرقي حيث تسكنها قبائل البشكنس . فقد جعلها المقري الحد الأخير لبلاد الأندلس، إذ قال ” طولها من أربونة إلى أسيونة (١٠) وهو قطع ستين يوماً للفراس المجد ... (١١) ” ...ومن ساحل قرطبة إلى أربونة آخر الأندلس مما يلي فرنجة (١٢) ألف ميل ... (١٣) فهي إذن من البلاد الساحلية المتصلة بالبر ... (١٤) ” ... من ساحل بحر الروم (١٥) على أن المقري أورد رواية عن ابن سعيد، حيث قال ” وسألت جماعة من علماء هذا الشأن فأخبروني أربونة وبرشلونة غير داخلين في أرض الأندلس (١٦) في حين يقول ابن خرداذبة: إنها ضمن حدود بلاد الأندلس (١٧) وهي الممر الثالث عبر جبال ألبرت (١٨) على أن المقري يورد لأربونة اسماً آخر هو مدينة نربونة (١٩) . و يبدو أنها آخر ما بقي بيد المسلمين بعد معركة بلاط الشهداء (٢٠) وعدها ابن عذاري “ ثغر الأندلس وهي إذ ذاك أقصى مملكة الأندلس (٢١)

٣- **فتح المدينة** : وطئت هذه الأرض أقدم عدد من قادة المسلمين كان أولهم موسى بن نصير الذي جاز “ إلى الأندلس وتلقاه طارق وتم موسى الفتح وتوغل في الأندلس إلى برشلونة من جهة الشرق وأربونة في الجوف ... (٢٢) ” وللمقري رواية عن ابن حيان يفهم منها إن طارق في زياد قد أرسل سراياه إلى هناك بقوله ” ... وقد دوخت بعوث طارق وسراياه بلد أفرنجة فملكنت مدينتي برشلونة وأربونة ... (٢٣) ” وتشير رواية مسيحية إلى ل الذي توغل عبر جبال ألبرت (٢٤) وافتتح أربونة هو الحر بن عبد الرحمن الثقفي (٢٥) الذي تولى أمر المسلمين في الأندلس في (ذي الحجة ٩٧ هـ / رمضان) (٢٦) .

لعل ذلك دفع بالأستاذ السامرائي وزملائه إلى عدم الاتفاق على أن رواية موسى و طارق هما اللذان وصلا إلى أربونة بقولهم ” ... هذه الروايات بعيدة الاحتمال ولا يتوفر لدينا ما يؤيد وصول هذين القائدين إلى هذه المنطقة لاسيما نحن نعلم إن موسى أضطر إلى عدم استكمال فتوحه في شبه الجزيرة الأيبيرية ذاتها بسبب استدعاء الخليفة له ” (٢٧) ونحن نتفق مع هذا الرأي إذ لم نجد من المؤرخين المعاصرين أو القريبين في حدث فتح الأندلس ما يشير إلى ما ذهب إليه بعض المؤرخين البعيدين عن زمن وقوع الحدث وبذات الوقت لا نستبعد وصول سرايا الجند إلى تلك الأماكن وإن لم تتمكن السيطرة عليها بشكل كامل فالحرب سجال يوم لك وآخر عليك . (٢٨) فكل إستراتيجية عسكرية لا بد أن تبنى على

معلومات تجمع بواسطة تلك السرايا الاستطلاعية خدمة للهدف الأكبر خاصة وان كان الوصول إلى القسطنطينية عبر الأندلس < ٢٩ >.

استمرت العمليات العسكرية في الأجزاء الشمالية من الأندلس والتوغل عبر جبال ألبرت فهذا الوالي السمع ابن مالك الخولاني (١٠٠-١٠٢/٧١٨-٧٢٠م) الذي استشهد في الأراضي الفرنسية < ٣٠ > ، بعدما صارت أرونة تحت سيطرته عنوة بعد حصارها، إذ وضع حامية من المسلمين فيها وفي المدن المجاورة لها < ٣١ >.

الأمر الذي قد يدل على أن مقاطعة سبتمانية < ٣٢ > صارت ضمن حكم المسلمين للوهلة الأولى إلا أن استشهاد الوالي السمع ابن مالك خلال المعارك دفع القائد عبد الرحمن الغافقي < ٣٣ > إلى سحب ما تبقى من جيش المسلمين إلى مدينة أرونة < ٣٤ > . هذا وقد عمل الوالي عنبسه بن سحيم الكلبي (١٠٢-١٠٧هـ / ٧٢١-٧٢٥م) < ٣٥ > على حماية خطوط المواصلات التي ترتبط بأرونة لتسيير جيشا كبيرا نحو مدينة قرفشونة < ٣٦ > التي تمكن من فتحها بعقد اتفاقية مع أهلها حتى وصل إلى مدينة آتون < ٣٧ > الواقعة على بعد ٣٠ كم من باريس < ٣٨ > وفي طريق عودته استشهد هذا القائد الكبير على إثر معركة دارت مع جمع من النصارى في شعبان ١٠٧هـ / كانون الأول ٧٢٥م ” < ٣٩ > وبعدها "عبر عبد الرحمن بن عبد الغافقي من قبل عبيد الله بن الحجاب...سنة ثلاث عشرة ومئة للهجرة، قال الواقدي: وكان ظلوما جائرا في حكومته وغزا أرض البشكنس سنة خمس عشرة ومئة فأوقع بهم وغنم ، ثم عزل ...سنة ست عشرة وولي عقبه بن الحاج السلوي ...فأقام خمس سنين محمود السيرة مجاهدا مظفرا حتى بلغ سكنى المسلمين أرونة وصار رباطهم على نهر رودنه ..." < ٤٠ > وفي عام (١٢١هـ / ٧٣٨م) استشهد هذا القائد خلف جبال ألبرت < ٤١ > الأمر الذي يشير إلى استمرار النشاط الجهادي في تلك الأصقاع .

أما يوسف بن عبد الرحمن الفهري < ٤٢ > الذي ثار عليه " عبد الرحمن بن علقمة اللخمي... بأرونة فحاربه ولم يمكث في حربه إلا يسيرا حتى أمكن الله منه " < ٤٣ > والذي وُصف بأنه حاكم ثغر أرونة وفارس الأندلس < ٤٤ > ، فمما لاشك فيه، وعلى اثر ما يتمتع به المسلمون من حسن الخلق والمعاملة فيما بينهم مع الفرنجة كان له الأثر الايجابي في نقل كثير من معالم الحضارة الإسلامية إلى تلك الشعوب ، غير أن ذلك لا يعني بأي شكل من الأشكال ولا سيما في بداياته ، أنه لم يتصحب ببعض الشوائب فهذا دوزي وهو يتناول هذه العلاقة يقول ” لم يكن الفتح على وجه العموم نكبة كبرى ، وليس من شك في انه قد صحبه في البداية شيء من الاضطراب ..." < ٤٥ >.

لكن سرعان ما أخذت الحكومة العربية هذه الاضطرابات فعادت الطمأنينة ترفرف على الناس ... والواقع إن الاحتلال العربي كان أخف كثيرا من وطأة الاحتلال القوطي، إذ أبقى الفاتحون للمغلوبين قوانينهم وقضاتهم ونصبوا عليهم قوامس أو حكاما من جنسهم ... وعلى وجه العموم فإنه يمكن القول بأن المسيحيين احتفظوا بمعظم أملاكهم بل لقد أصبح لهم الحق في التصرف فيها ... وهو حق كان محرما عليهم أيام القوط... < ٤٦ >.

ويضيف بأن الفاتحين "عملوا على تحسين حال الطبقات الدنيا وكان الإسلام أميل من النصرانية لتحرير العبيد الذين يؤسوا من تحريرهم على أيدي الحكم القوطي..." (٤٧) < وذهب مؤرخون آخرون هذا المذهب نفسه (٤٨) >.

استقر المسلمون في أربونة وتكونت هنالك بيوتات نذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، وبما أسعفتنا به المصادر التي اطلعنا عليها: بيت زيد الغافقي الذي يقول عنه ابن الخطيب أنهم "... جماعة كبيرة من فرسان ولهم شرف قديم وقد تصرفوا في الخدمة بأربونة ثم انتقلوا إلى طليطلة..." (٤٩) <

لعل هذا النص يشير إلى أمور نذكر منها:

أ- أن الجيوش التي عملت هنالك هم ممن استقروا في تلك الأراضي لمعرفة بتلك البقاع أكثر من غيرهم .

ب- أشار النص إلى حدوث هجرة، وهذا أمر طبيعي في أربونة بعد سقوطها، إلى أماكن داخل الأراضي الأندلسية فكانت طليطلة أحداها ، وعن ابن حزم قد جاء إن بني بجيله "...ودارهم بالأندلس بجهة أربونة..." (٥٠) < وفي خلال الحوليات المسيحية التي تناولت المسلمين في أربونة تذكر أنهم كانوا بأعداد كبيرة حيث استصحبوا نساءهم وأطفالهم وممتلكاتهم (٥١) >، صارت هذه المدينة قاعدة وثرعا (٥٢) للمسلمين، إذ توافرت فيها جملة من العوامل نذكر منها:

١- وقوعها على البحر وسهولة تلقي المسلمين المتواجدين فيها الإمدادات عن طريق الأسطول الإسلامي بوصفه بديلاً عن الطريق البري، إذ صارت التجمعات النصرانية المتواجدة في ممرات جبال ألبرت عائقاً لها وهذا ما سنوضحه فيما بعد.

٢- كونها مُحاطةً بالجبال زاد من منعتها في جهة البر أمام الهجمات النصرانية (٥٣) .

٣- تميز مناخها بأنه شبيه بمناخ المدن العربية ذات الشتاء اللطيف والصيف ذي السمات البحرية إلى جانب كثرة محاصيلها الزراعية كالزيتون والكروم والتين وغيرها (٥٤) <.

٤- طبيعة الصراعات السياسية و الفتن الداخلية التي حدثت (٥٥) < إلى جانب الأزمات الاقتصادية ، ولا سيما بعد عام ١٣٣ هـ / ٧٥٠ م التي استمرت لسنوات كان لها أثر كبير في هجرة كثير من المسلمين واستقرارهم في تلك الأصقاع (٥٦) < .

٥- يبدو أن أربونة كانت إحدى أماكن لجوء الهاربين وخاصة من شريحة العبيد الذي كانوا يلاقون ما يلاقون من سوء المعاملة من أسيادهم النصارى، ولم يضمنوا حريتهم إلا عند المسلمين (٥٧) <، يقول دوزي "... فقد يسر لها الفتح سبيل التحرر إذ لم يكن عليها - إذا شاءت - سوى الهروب إلى أرض المسلم..." (٥٨) <

٦- صارت أربونة إحدى المدن التي تمد بيت مال المسلمين في الأندلس بالأموال . فالمقري الذي تناول سيرة عبد الرحمن الداخل، ولا سيما في بنائه لمسجد قرطبة يقول " ... وأكمل سنة سبعين ومئة، ثم ذكر زيادة ابنه هشام الرضي وما جدده فيه وأنه بناه من خمسٍ في أربونة ... " < ٥٩ >

أربونة بين المد والانهيار:

كان لخسارة المسلمين الكبيرة في معركة بلاط الشهداء أثر سلبي في انكسار الروح المعنوية لهم، فضلاً عن ارتفاع معنويات الجيش المقابل في الوقت نفسه، وهذه معادلة حتمية في الصراعات السياسية والعسكرية . لذا كانت أربونة هي المعقل الأخير بيد المسلمين بعد تلك الواقعة المهمة < ٦٠ > . لكن الأمر لا يعني بأي شكل من الأشكال توقف المسلمين في حركتهم الجهادية في العمق الإفرنجي فقد كان ملوك الإفرنج على علم بقوة وشجاعة المسلمين فأنهم ذوو بأس ومنعة مستمدة من روحهم الجهادية، إلا أن الرياح قد تأتي بما لا تشتهي السفن . فأحداث المشرق الإسلامي المتمثلة بسقوط الدولة الأموية (١٣٢هـ / ٧٤٩م) وقيام الدولة العباسية على أنقاضها < ٦١ > أثرت سلباً على أحداث الأندلس إذا ما أخذنا بالحسبان الأحداث في الأندلس نفسها. كل ذلك قد صب في مصلحة الدولة الإفرنجية ، ففي عام (١٣٣-١٣٤ هـ / ٧٥٠-٧٥١) بين تحالف كل بيت وقائد قوطي يعرف بانسموندس < ٦٣ > لمحاصرة أربونة حيث يضيقا عليها الحصار بقواتهم الكثيرة العدة والعدد غير أن المدينة وأهلها صمدوا أروع الصمود وصبروا على الشدائد واستبسل كل من كان فيها الأمر الذي دفع بيبين إلى أن يترك أمر حصارها لقائده القوطي بعد أن أبقى قسماً من قواته معه وتوجه هو إلى محاربة أمير أكويتين الذي أراد السيطرة على الأراضي الإفرنجية < ٦٤ > . أما الوضع في أربونة المحاصرة من قبل القوات النصرانية مدة أربع سنوات، فقد كانت في عزلة تامة عن المدن الأندلسية الأخرى غير أن مسلميها تمكنوا من قتل القائد القوطي في كمين نصب له < ٦٥ > .

الأمر الذي يدفعنا على اثر هذا الحصار إلى الآتي :

- ١- أوضح هذا الحصار قوة ومنعة المسلمين الاقتصادية فلم نلمس أي إشارة من خلال المصادر التاريخية إلى إمداد أهلها بالتعزيزات في هذا الجانب .
 - ٢- موقع أربونة الحصين بحراً وبراً وتمتعها بقلاع ذات منعة، وطبيعة المواد الداخلة في عملية البناء عمل أثره في الصمود .
 - ٣- كان صبر أهلها واستبسالهم وشجاعتهم عاملاً مهماً في إفشال الحصار.
 - ٤- تردي الأوضاع الداخلية في الأراضي الإفرنجية وانسحاب جل القوات النصرانية قد خفف الضغط العسكري لدرجة أن المسلمين تمكنوا من قتل القائد كما اشرنا .
- بعد أن استقرت الأوضاع في الأندلس واستتب الأمر لعبد الرحمن الداخل، أدرك هذا أهمية مدينة أربونة بوصفها درعاً حصيناً لصد هجمات النصارى، لذا جهز أبو سليمان حبيب بن عبد الملك < ٦٦ > سنة (١٤٠هـ / ٧٥٧م) جيشاً لم يستطع الوصول إليها بفعل القبائل النصرانية

المتواجدة في شعاب جبال ألبرت التي انتصرت على جيش الداخل الذي عاد إلى قرطبة < ٦٧ >. وكنتيجة حتمية لمسلمي أربونة مع مرور السنين وانشغال المراكز الإسلامية في الأندلس بأوضاعه لغرض الاستقرار إن يصيب أهالي أربونة بالوهن والضعف فوجد نصارى المدينة ظرفا جيدا للتآمر على مسلميها وذلك بالاتفاق سرا مع العدو على أن يفتحوا أبواب المدينة للقوات الإفريقية مقابل شروط اتفقوا عليها كأن تمنح لهم إدارة أمورهم بحسب إعراضهم وأمور أخرى ما كان لبعض النصارى في ظل الحكم الإفريقي التمتع بها < ٦٨ >. لذا سار بيبين مرة أخرى نحو أربونة وتنفيذا لما اتفق عليها تمكنت قواته من دخولها والإجهاز على مسلميها وكان ذلك في عام (١٤١ هـ / ٥٨٧ م) < ٦٩ > فخربوا مساجدها ودورها وجل معالمها الحضارية الإسلامية < ٧٠ > وبذلك سقط هذا الحصن المنيع الذي كان آخر ما تبقى بيد المسلمين فيما وراء ألبرت < ٧١ >. وترك القائد بيبين جيشا كبيرا لحماية المدينة من أي هجوم إسلامي قد تفكر فيه الأندلس لاستعادتها < ٧٢ >.

إلا أن الأمير هشام الأول (١٧٢ _ ١٨٠ هـ / ٧٨٨ _ ٧٩٦ م) < ٧٣ > تأهب لمحاربة الفرنجة ، فسير جيشا كبيرا إلى الشمال بقيادة صاحبه عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث الذي دخل بلاد العدو واستولى خلال مسيرته على عدد من المدن الحصينة حتى دخل سبتمانيا وزحف إلى أربونة ففتحها < ٧٤ > . وقد عُدَّ عن ذلك ابن الأثير بقوله " ... وجاس البلاد شهورا يخرب الحصون ... ويغنم ... ورجع سالما معه من الغنائم ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وهي من أشهر مغزى المسلمين بالأندلس .. " < ٧٥ > .

اللافت في هذا النصر أمران : أولهما سياسة تخريب الحصون، وهذه الإستراتيجية العسكرية تدل على عدم الاستقرار للجيش الفاتح لهذه المدينة، فضلا عن الخوف من قيام الجيش المعادي بهجوم مباغت وسريع خاصة وهو قريب من خطوط مواصلاته وأماكن تحشده المادية والتموينية والانتصار على جيش المسلمين لوقت معين يمكنه من التحصن في حصون المدينة ومن ثمَّ فإن الحسم من قبل المسلمين قد يطول ويكون صعبا.

أما مسألة الغنائم وإن كان في النص شيء من المبالغة بعدم إمكانية إحصائها إلا أنها تدل على قوة المدينة اقتصاديا فمن غنائمها: الأسرى الذين اتخذهم الأمير الحكم بن هشام كفرقة خاصة لحمايته ، فعن أبي حيان " وكان للحكم فرقة من الحرس الخاص معظمهم من فيء أربونة ورثهم عن والده هشام وقد ابلوا في الدفاع عنه يوم الربض < ٧٦ > أحسن البلاء فاعتقهم جميعا وأغدق عليهم الصلوات ... ، < ٧٧ > على أن هذه المدينة كانت تحت حكم المسلمين زمن الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ / ٨٥٢ - ٨٨٦ م) < ٧٧ > . وهي " آخر ما كان بأيدي المسلمين في مدن الأندلس وثغورها مما يلي بلاد الفرنجة وقد خرجت من أيدي المسلمين سنة ٣٣٠ هـ مع غيرها مما كان في أيدي المسلمين في المدن والحصون ... ، < ٧٨ > .

المحور الثاني: نظرية فتح القسطنطينية

١- موقف الإسلام

لسنا هنا بصدد البحث في موضوع عقدي ، فلكل تخصصه وقدراته، ولكننا أردنا أن نوضح بعضاً مما في العقيدة الإسلامية ، وفق تصورنا وما يتماشى والبحث الذي نحن بصدده ليس إلا، فلذا نرى أن من المسلمين من يؤمن إيماناً قاطعاً بان الدين الإسلامي الحنيف سوف يعم بقاع الأرض كلها، لقوله تعالى، وقوله الحق " إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا " (٨٠) < >

ومع أن كل المفسرين يذهبون إلى أن السورة الشريفة تُشيرُ إلى فتح مكة (٨١) إلا أن في ظاهر الآيتين الأوليين ما يشير إلى أمر أوسع أعم ، لذا قال سيد قطب " ...في إشارة... إلى أمر سيجيء بعد ذلك ... (٨٢) ثم يعود ليؤكد هذا المعنى بقوله " في مطلع الآية الأولى ... إحياء معين لإنشاء تصور خاص عن حقيقة ما يجري في هذا الكون من أحداث وما يقع في هذه الحياة من حوادث ... (٨٣) .

ومن الآيات التي تشير إلى هذا التصور قوله تعالى " ولكتبنا في الزبور من بعد الذكر للارض يرثها عبادي الصالحون .. (٨٤) وهذا تصريح واضح على أن الأرض بمشارقتها ومغاربها سيحكمها عباد الله الصالحون وفق كتاب الله وسنة نبيه المصطفى محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم). ولنا في السنة النبوية ما يؤكد ويزيد دلالة على هذا المذهب ففي الحديث النبوي الشريف قوله " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق ، فيخرج إليهم جيش في المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم ، خلو بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلوهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ، ويقتل ثلث أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتحون قسطنطينية " (٨٥) وقد جاء في كتاب ذكر بلاد الأندلس (٨٦) أحاديث تشير إلى وصول المسلمين إلى هذه البقاع عن طريق الأندلس منها: قول الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم): تفتح بعدي جزيرة يقال لها الأندلس يأتي الكبير والصغير من أهلها شهيد يوم القيامة فيمطر الله بهم ارض بيت المقدس كما تمطر السحاب ماءها. " (٨٧)

٢- نظرة تاريخية : تعد بيزنطة أول تسمية للقسطنطينية التي أسسها ملاحون، وكان ذلك عام ٦٥٧ ق.م في الطرف الأقصى لأوربا حيث يلتقي مضيق البوسفور مع بحر مرمرة " (٨٨) على أن تسمية قسطنطينية قد جاءت على لسان عدد من المؤرخين أمثال بينيز و راتسيمان و فاز بليف وغيرهم (٨٩) فقد ذكر بينيز أنها أخذت اسماً مسيحياً بعد أن قضى قسطنطين على لسينيوس Laciness وبدأ العمل في إنشاء سور المدينة الى فترة تتويج قسطنطيوس في نوفمبر سنة ٣٤٤ م ، وتم الاحتفال بها في ١١ مايو ٣٣٠ م (٩٠) " إن موقعها الاستراتيجي قد كان سبباً رئيسياً في صمود الإمبراطورية أمام الهجمات التي تعرضت إليها في الشرق والغرب والشمال على امتداد تاريخها الطويل

وكان هذا الموقع ... في قلب عالم اليونان ، كفيلاً بان يجعل منها بوتقة تنصهر فيها إفرزات مجموعة من الحضارات التي شهدتها البحر المتوسط ... " (٩١) على أن هكذا موقع

يؤثر على طبيعة المناخ، يقول نديم " ...أما مناخها فليس شديد الحر ولا قارص ، ففي الصيف تبرد المدينة الرياح القوية المقبلة في السهوب الشمالية ، وفي الشتاء تدفئها أحيانا الرياح المقبلة في الصحارى الجنوبية الحارة..." (٩٢)

٣- محاولات الفتح : مع أن هذا هو المحور الثاني لبحثنا إلا أننا في الوقت نفسه لا نُصَلُّ في العمليات العسكرية التي خاضها المسلمون لفتح المدينة في جهة المشرق إلا بقدر يسير، فقد ورد عن ابن الأثير في تناوله لأحداث سنة ٤٩ هـ / ٦٦٩ م انه " في هذه السنة وقبل سنة خمسين ، سير معاوية { بن أبي سفيان } جيشا كثيفا إلى بلاد الروم للغزاة معهم فتناقل ... فأمسك عنه أبوه فأصاب الناس في غزوتهم جوع ومرض شديد فأنشأ يزيد يقول :
ما إن أبالي بما لاقت جموعهم

بالفرقدونة في حمى ومن موم (٩٣)

فلما بلغ هذا الشعر معاوية أقسم ليلحق يزيد بهذا الجيش فسار ومعه جمع غفير كان من ضمنهم أبو أيوب الأنصاري فأوغل المسلمون في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية فاقتتلوا مع الروم في بعض الأيام واشتدت الحرب غير أن هذه الحملة لم تحقق الهدف المرجو منها (٩٤).

أما المحاولة الثانية التي باءت هي الأخرى بالفشل؛ فكانت سنة ٩٨ هـ / ٧١٦ م (٩٥) غير أن مرتكز محورنا الثاني هي فرضية وصول المسلمين إلى القسطنطينية عن طريق المغرب وصولا إلى فتح الأندلس التي تعد بابا لتحقيق الهدف . ولقد ذهب عدد من الباحثين القدماء والمحدثين إلى هذا المذهب فقد أورد المقري وهو يتناول حركات الفتح أن موسى بن نصير... توغل في الأندلس إلى برشلونة في جهة المشرق واربونة في الجوف ودوخ أقطارها وجمع غنائمها ، واجمع أن يأتي المشرق من ناحية القسطنطينية ويتجاوز إلى الشام ... مجاهدا إلى أن يلحق بدار الخلافة..." (٩٦) هذا النص اقتنع به بعض الباحثين المحدثين أمثال الأستاذ عنان الذي استند إلى عدة معطيات منها: إن جهود المسلمين قد عبرت سلسلة جبال ألبرت وإلى الجنوب من فرنسا إذ كانت الغاية الأولى هي استقرار في تلك البقاع ومن ثم التحرك نحو الهدف الاسمي (فتح القسطنطينية) (٩٧) فيقول "غير بعيد إن يفكر موسى بن نصير بمثل هذا المشروع او جزء منه مستمر في الجهاد خلف البرت ولعل السرايا التي وصلت إلى اربونة أو وصولها في جنوب فرنسا ... تقوي هذه الفكرة وتؤكد... وإذ كانت فكرة هذا المشروع مبكرة لدى موسى إلا يمكن الربط بينهما وبين الآلاف الثمانية عشر التي عبر بها الأندلس..." (٩٨) . أما مصطفى فيقول " كان الخصم الأساسي للعرب في البحر الأبيض المتوسط وما حوله هي الدولة البيزنطية وقد رأى العرب وهم قوة برية كبرى أنهم رغم حصار القسطنطينية سبع سنوات ورغم انتصارهم بمعركة ذات الصواري البحرية وبنائهم الأسطول في شرق البحر المتوسط لم يستطيعوا فتح تلك المدينة الإستراتيجية العصبية ولذلك قرروا إن يأتوها من الغرب في البر الأوربي..." (٩٩).

غير أنهما في الوقت ذاته يوردان ما يضعفان بل يسقطان هذه النظرية ، على ما نسميها، فالأول يقول إن "... سياسة الإحجام والتردد التي اتبعتها بلاط دمشق ... أودت بذلك

المشروع البديع ... " (١٠٠) و أما مصطفى فيذكر انه " رغم طول الطريق وصعوباته ... كان المشروع طموحا جدا لأنهم يقدرون مصاعبه تمام التقدير ولم يكونوا يأبهون لها ... " (١٠١) .
 إذن لابد لنا أن نناقش أصل الفكرة ومن ثم ما جاء به الأستاذان الفاضلان ، على النحو الآتي:

١- إننا ، ووفق ما اطلعنا عليه لم نجد من المؤرخين الأوائل من يتناول فكرة فتح القسطنطينية عبر الأندلس لا بالتلميح ولا بالتصريح . سوى ابن خلدون و الناصري و المقري وهم متأخرون جدا عن بدايات الفتح الإسلامي للأندلس .

٢- أولئك المؤرخون لم يشيروا إلى مصادر معلوماتهم وخاصة المقري في نفعه إذ إن منهجه فيه كان ذا منحى فريد في عرضه لأحداث الأندلس وذكره لوقائعها وأخبارها (١٠٢) فلم يكن يرجح رواية على أخرى بل يركن إلى المبالغات وينتقل إلى الروايات المتناقضة (١٠٣) فأرسلان يأخذ عليه إيراد القصص الخرافية والأساطير التي يرويها المؤرخون دون أن يكذبها أو ينقدها (١٠٤) .

٣- ان وضع الخطط التعبوية والسوقية لأي جيش ، تعد من ضروريات تحقيق النصر واستثماره على المدى القريب والبعيد و الاستثمار هنا هو القضاء على العدو قضاء بعد الانتصار في المعركة والغاية عدم إعطائه فرصة لجمع شمله وإعادة صفوفه لخوض معركة أخرى. وهذا ما لم نلمسه في معارك المسلمين بالأندلس للتوجه نحو فتح القسطنطينية (١٠٥)

٤- لم نلاحظ أن قادة المسلمين الذين توغلوا في العمق الأوربي شمال جبال ألبرت ، قد أرسلوا سرايا استطلاعية ، تمدهم بأنواع المعلومات التي تخدم لوضع الخطط العسكرية كما كان حال سرية طريف في أبي زرع ولعل دليلنا على ما ذهبنا إليه هو أن مركز الخلافة وخاصة في دمشق كان جاهلا ، على ما يبدو بالأمر إذ أرسل رسولين لموسى بن نصير يدعوانه للتوقف في عملياته العسكرية فعن ابن الشباط أنه " لما اتصل بالوليد بن عبد الملك تلوم موسى بن نصير بأرض الأندلس وتقحمه بالمسلمين في أرض العدو من غير مؤامرة ولا مشاورة بعث مغيثا مولاه إليه وأمره ان يعنفه ويقله ... " (١٠٦) وعندما أبطأ موسى بالعودة أرسل له أبي نصر (١٠٧) .

ولنعد إلى الأستاذين الفاضلين، فعنان ومن خلال نصه نقول له: إن نجاح موسى في تحقيق النصر الذي لم يكن نصرا مستقرا باستثناء اربونة ، مما يؤخذ عليه في أن يفكر بالتوغل في أعماق أراضي مجهولة (١٠٨) وان حقق النصر سريعا فهذه ليست من صفات قائد عسكري خبرته المحن والمعارك ولا يعد ذلك سذاجة عسكرية تأتي بصاحبها إلى الهلاك وذلك ما شعرت به الخلافة في دمشق كما ذكرنا سلفا .

أما مسألة الثمانية عشر ألف جندي الذين عبر بهم موسى نحو الأندلس فلنعد إلى طارق بن زياد وهو يطلب النجدة فيقول " .. قد زحف عليه ... بما لا طاقة له به ... " (١٠٩) ... وان الأمم قد تداعت علينا من كل ناحية فالغوثة الغوث ... " (١١٠) . بل نجد أن موسى يخاطب الخليفة الوليد بن عبد الملك فيقول " ...إنها ليست الفتوح ولكنه الحشر ... " (١١١)

في حين الأستاذ مصطفى قد شخص ، رغم تأييده للفكرة، أن هناك بعض الصعوبات التي تحول دون تحقيق الهدف منها "طول الطريق... وكان المشروع طموحا جدا لأنهم لم يكونوا يقدرّون مصاعبه تمام التقدير أو لم يكونوا يأهبون لها ... لاسيما وان قلة أعدادهم مع بعدهم عن قواعدهم في الجزيرة والشام كان يحرمهم من المدد الواسع الكثيف..." (١١٢) < .

الخاتمة

.....

بعد هذا الاستطراد لابد لنا ان نسجل بعض مما توصلنا إليها من نتائج وهي كالآتي :

١- الانتصارات التي حققها قادة الجيوش الإسلامية وخاصة الأوائل منهم كموسى بن نصير وطارق بن زياد في جل العمليات العسكرية التي تميزت بالسرعة هي التي أوجت وشجعت القائدين إلى التفكير ولو بشكل مؤقت إلى القيام بعمليات في العمق الأوربي لتحقيق ما لم يحققه القادة في جهة المشرق الإسلامي .

٢- عدم وجود مصادر متقدمة أو روايات تشير إلى أن هدف المسلمين فتح القسطنطينية في جهة المغرب ومن ثم الأندلس امرأ كان مبيتا له من قبل .

٣- فأن كان الأمر كذلك لوجدنا بان يكون هنالك عمل عسكري مشترك مكون على شكل كماشة إحدى طرفيها من المشرق والآخر من المغرب فضلاً عن الجهد البحري الذي تطور فيه المسلمون وكانت لهم زمام الأمور بعدما صار عدد كثير من جزر البحر المتوسط في أيديهم ، لكننا لم نقرأ لا من بعيد ولا من قريب هكذا تفكير لدى قادة المسلمين ومركز خلافتهم .

٤- لعلنا اجبنا في تسمية المحور الثاني لبحثنا هذا من أن فتح القسطنطينية آنذاك هي ضرب من الخيال ، غير أن حماس الجند وقادتهم في إعلاء كلمة [لا اله إلا الله محمد رسول الله] هو الذي دفعهم إلى تصور تمثّل بإمكانهم تحقيق ما لم يستطيعوا تحقيقه من قبل، ألا وهو الدخول إلى القسطنطينية.

٥. أخيرا لابد أن نقول: إن هذا الحلم كان تحقيقه حتميا، يريدون

يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله يتم نوره ولو كره الكافرون *

بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون" > < .

صدق الله العظيم

-
- الأيتين () .
- الآية () .
- سورة الأنبياء، آية () .
- سورة الشمس، الأيتين () .
- نفح الطيب ، / ؛ وينظر : نفح الطيب / - .
- .
- تاريخ المغرب ، ص .
- بلاط الشهداء : معركة وقعت بين المسلمين والنصارى عام ٥ / هـ بين مدينتي تور ويواتيه وعرفت هذه المعركة باسم واقعة البلاط وغزوة البلاط ، انتهت بخسارة المسلمين واستشهاد واليهام عبد الرحمن الغافقي ينظر : المقري ، نفح الطيب ، / / - ؛ الغنيمي ، معركة بلاط الشهداء ، ص - ن ، تاريخ الغزوات .
- ابو الفداء ، تقويم البلدان /
- ؛ يوسف ؛
- "مدينة : وهي قسارى بشنترين ... على مصب نهر شنترينالى البحر..."
- وتسمى اليوم بلشبونة . ياقوت الحموي، معجم ، / .
- نفح الطيب ، /
- : كل ما يلي شبه جزيرة ية شرقا إلى القسطنطينية ، عرفت عند القدماء بأسم الأرض الكبيرة أو بلاد الفرنجة او بلاد فرنجة العظمى وقاعدتها رومية . ينظر :
- وهامشها رقم واحد ؛ أبي الفقيه ، البلدان
- أبي الفقيه ، البلدان ، ص ؛ ينظر : ؛ يوسف ، بلدان
- الإدريسي ، نزهة ، / .
- . / . .
- نفح الطيب ، / .
- . -
- الإدريسي ، نزهة ، ص ص - ، التاريخ ،
- نفح الطيب ، / .
- ينظر : أحميدي ، صفة ، ص- سعيد ، الجغرافيا ، ص ص ؛ شيخ الربوة ، نخبة ، ص
- ؛ ابن الشياط ، صلة السمط ، ص ؛ ابن القوطية ، تاريخ افتتاح ، ص
- تاريخ غزوات ، ص وما بعدها ؛ الحلل السندسية : / .
- البيان /
- ؛ ينظر ؛ نفح الطيب ، / ، التاريخ ،
- نفح الطيب / ؛ ينظر :
- .
- ، تاريخ ص
- The chronicle of 384 . p . 151 (no . 43)
- ينظر : مجهول ، أخبار مجموعة ، ص زبيب ،
- ، تاريخ ص .
- / ينظر :
- / ينظر :
- ، التاريخ ص /

- ينظر : ابن حزم ، جمهرة ، ص
 بغية /
 تاريخ علماء ، /
 ، البيان المغرب / - ينظر : ، نفح الطيب ، /
 ، تاريخ ، ص /
- The chronicle of 754. p. 152 (no.48)
- سبتمانية : ولاية ساحلية تمتد في شمال جبال البرت بمحاذا
 ()
 بما يعرف اليوم بالرفيبييرا الايطالي ، وتتألف في سبعة أقسام إدارية
 ينظر : الحميري ، صفة ، ص
 التاريخ .
- ، نفح الطيب ، / /
 ، تاريخ ص
 التاريخ ، ص .
- ينظر : حزم ، جمهرة ، ص حيان / بغية
 ، الحميدي / ؛ مجهول ، اخبار ، ص
 زينب .
- مدينة بينها وعشرون يوما فيها كنيسة عظيمة تسمى بشنت
 مريه . ينظر : ياقوت ، /
 ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، / ، نفح الطيب ، /
- ينظر : ارسلان ، تاريخ غزوات ، ص - تاريخ
- The chronicle of 754 .(no 53) .
- ، نفح الطيب ، /
 ؛ ينظر : / ، نفح الطيب ، /
 ينظر : الحميدي بغية الملتمس ، ص ، البيان
 - / نفح الطيب ، / التاريخ ، ص ص -
- ، نفح الطيب ، / التاريخ ، ص
 لبيان المغرب ، /
 - ابن القوطية ، والعامري ، تاريخ .
- /
 - /
 - /
 - ينظر ارسلان ، تاريخ غزو وما بعدها ؛ ارأ الإسلامية
 التاريخ ، ص / ؛ أندلسيات ، / .
- التاريخ ، ص
 جمهرة ، ص ؛ ينظر : ، نفح الطيب ، / ، تاريخ ، ص .
- مجهول ، أخبار مجموعة ، ملحق رقم .
 : جمعه تغور وهي المواقع الغربية في ارض العدو سواء كانت تواجهه في البر ام في البحر حيث
 خطوط المواجهة وقد تشمل كل المناطق الواقعة تحت تأثير العمليات العسكرية في الجبهة مع العدو
 حتى قيل لمعظم مناطق الشمال الشرقي في . ينظر :
 الأنساب / ؛ ياقوت الحموي ، معجم ، / ؛ السامرائي ، الثغر
- ينظر ابن الأثير /
 ينظر ، نفح الطيب ، / وما بعدها ؛ ار /
 ينظر : مجهول ، أخبار مجموعة ، ص وما بعدها . /
 - / -

- ، تاريخ ، ص وهامشها .
- /
- ، نفح الطيب /
- : عرفت بالارض الكبيرة ا) (غالة) وتقع خلف جبال البرت وتطلق على القسم الجنوبي في فرنسا الحالية ، وقد استخدم هذا الاسم في بعض الاحيان على الامبراطورية الرومانية ايام شارلمان وربما اطلق ايضا على اوربا . ينظر: جغرافية أ ؛ الحميري ، صفة جزيرة ص الغنيمي ، معركة بلاط الشهداء ، ص .
- ببين : هو إن شارل مارتل وتسمية المصادر ايضا (القيصر الثالث) وابنه شارلمان . ينظر :
- المسلمون ، ص ص - - - - ؛ ارسلان غزوات ، ص ؛ ابراهيم ، عبد وهامشها رقم .
-
- ينظر عنان ، دولة / .
- ارسلان ، تاريخ غزوات ، ص / .
- ابن عذاري ، البيان المغرب ، /
- ينظر : ارسلان ، تاريخ غزوات ، ص . -
-
- Dom . vissette : historie dea togaedoe vI p . 827 .
- /
- ينظر : ارسلان ، تاريخ غزوات ، ص
- ينظر : التاريخ ، ص .
- ينظر : الأثير / /
- / ؛ المقري ، نفح الطيب ، / ؛ مجهول ، ذكر بلاد /
- / ؛ ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، /
- يوم الريض حادث وقع سنة ه اذ هاجمت العامة من الناس ضد الامير الحكم بن هشام على اثرها عرف بالحكم الربضي اذ وقعت مقتلة كبيرة بين الناس إلى جانب حرق دورهم حيث صلب رجل وهاجر الكثير من العلماء إلى داخل وخارج ، ينظر: ابن عذاري ، البيان المغرب /
-
- ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، / ؛ ابن خرداذبة ، ا ؛ ابن الفقيه ، /
- نفح الطيب ، / .
- الحميري ، صفة : .
- الآيات (-) .
- ينظر : سيد قطب ، في ظلال القرآن ، / ؛ الطباطباني ، مختصر تفسير .
- /
- سيد قطب أن الكريم /
- سورة الانبياء ، الآية () .
- مسلم ، صحيح مسلم ، /
- ينظر : بغية ؛ مجهول ، اخبار مجموعة وما بعدها .
- مجهول ، اخبار مجموعة ، ص .
- ينظر : ياقوت ا / ؛ رنسيما
- ينظر : الحديثي ، دراسات ص .
- بينز ، الامبراطورية البيزنطية ، ص ؛ نديم ، فتح القسطنطينية ، ص وما بعدها .
- عبد الحميد ، بيزنطة .

- فتح القسطنطينية ، ص
- ينظر : / ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، /
- ينظر : الاثير ، الكامل ، / ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، / ؛ في حين جعلها الطبري سنة الحملة هي ه ؛ ينظر : تاريخ /
- ينظر : الطبري ، تاريخ ، / - ؛ الذهبي / ؛ رنيو ، تاريخ غزوات ، ص
- ابن خلدون ، العبر / ، نفع الطيب ، / ؛ ارسلان ، الحلل السندسية ، /
- ؛ ارسلان ، تاريخ غزوات ، ص /
- / التاريخ ، ص .
- /
- ينظر : / وما بعدها
- ، مناهج تأليف ، ص .
- الحلل السندسية /
- ينظر : وما بعدها .
- نصوص ، ص ؛ ينظر : ابن الكر دبوس الاكتفا ، ص ، نفع الطيب ، /
- ينظر : ، البيان المغرب ، / - ري ، نفع الطيب ، / ؛ مجهول ،
- ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء ، ص () ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، /
- قتيبة / ؛ مجهول
- ابن قتيبة / ؛ العبادي ، في تاريخ ، ص .
- ابن الابار ، الحلة السيرة ، /
- الايتين (-) .

قائمة المصادر

- القرآن الكريم
- () (ه) :
- لتكملة لكتاب الصلة ، نشر وتصحيح : () :
- (/ ه) .
- الحلة السيرة ، : سين : جنة التأليف والترجمة والنشر ، () :
- (
- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ه) . (ه)
- الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت : / ه)

- الادريسي ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الله (هـ) .
نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية (: هـ /) .
- البكري ، ابو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن ايوب بن عمرو (هـ)
:
(جغرافية)
والنشر والتوزيع (بيروت : هـ /) .
- (هـ)
محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والاعلام ،
(:) .
- ابن حزم ، ابو محمد علي بن ابي احمد بن سعيد (هـ)
(:) .
- الحميدي ، ابو عبد الله (هـ)
رية للتأليف والترجمة والنشر ، () :
(.)
- الحميري ، ابو عمر بن عبد الله بن عبد المنعم (هـ)
صفة جزيرة () : ليفتي بروفنسال ، لجنة التأليف
(:) .
- ابن حيان ابو مروان حيان بن خلف (هـ)
المقتبس في اخيار بلد : (بيروت)
(.)
- المقتبس في تاريخ اهل ، مجموعة اوراق تشتمل على حوادث سنتين -
عثر عليها ليفي بروفنسال ، نشر في مجلة (اسبانيا :) .
- : ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (هـ)
المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، (ليدن :)
- : ابو عبد الله محمد بن حارث بن اسد القيرواني (هـ)
قضاة قرطبة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (:)
- ابن الخطيب لسان الدين ابو ع (هـ)
(:)
- اعمال الاعلام فيمن بويح قبل الاحتلام في ملوك الاسلام ' : ليفي بروفنسال .
(بيروت :)
- : (هـ)
بر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم
والمعروف بتاريخ ابن خلدون ، المجلد الرابع ، دار البيان . (. : -) .

- ي ابو عبد الله شمس الدين (ه)
تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تخ :
(بيروت :) .
- العبر في خير من : فؤاد سيد ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت :) .
- الزجالي ، ابو يحيى عبيد الله بن احمد (ه)
: شريف ، مطبعة محمد الخامس (:) ه /
- (.)
- ابن سعيد علي بن موسى واسرته (ه)
الجغرافيا ، ت : اسماعيل العربي ، (بيروت :)
- السمعاتي ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ه)
الانساب ، تصحيح و اعتناء : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، مطبعة دار المعارف
العثمانية ، (حيدر اباد : -) .
:
- صحيفة معهد الدراسات الاسلامية .
(مدريد :) .
- شيخ الربوة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري (ه)
(لايبزك :)
- الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد بن عمير (ه)
بغية الملتمس في تاريخ رجال الاهل (مجريط :) .
- الطبري محمد بن جرير (ه)
تاريخ الرسول والملوك : (:) ه /
- (.)
- البيان المغرب في اخبار (بيروت :) .
(
- ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ه)
تقويم البلدان مطبعة دار الطباعة السلطانية ، (باريس :) .
-
تاريخ علماء : عزت المطار الحسيني (: ه /) .
- ابن الفقيه ، البلدان
- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ه) والسياسة ، تخ :
(:)
-ابن القوطية ، ابو بكر محمدي عمر بن عبد العزيز بن عيسى بن مزاحم القرطبي)
(ه) تاريخ افتتاح . الله انيس الطباع ، دار النشر الجامعية (بيروت :) .

- (ه) -
(تاريخ) :
(لدراسات الاسلاميه ، (مدريد))
- وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم
مطبعة رديتر ، (مجريط) .
- المراكشي محي الدين عبد الواحد بن علي (ه) المعجب في تلخيص اخبار
: محمد سعيد العريان ، اشراف محمد توفيق عويضة ، مطبعة شركة الاعلانات الشرقية ،
(.)
- مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ه) : صحيح مسلم :
الله احمد ابو زينة ، (-) .
- المغربي شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ه) نفح الطيب في غصن
الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب : (بيروت) :
(.)
- (ه)
(يضاء :)
- ياقوت الحموي ، ابو عبد الله بن عبد الله الرومي (ه) معجم البلدان ، تقديم :
محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي (بيروت : ه /)

المراجع

- ارتولد ، توماس
- الدعوة إلى الاسلام ، تعريب حسن ابراهيم حسن وعبد المجيد عايد واسماعيل النحراوي ،
(:)
ارسلان ، شكيب
- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا واطاليا والجزائر والبحر الابيض المتوسط ، مطبعة
عيسى الحلبي وشركاه (: .) .
- الحلل السندسية في الاخبار والاثار ية ، منشورات دار مكتبة الحي . (بيروت : -
(-) .
بيتز تورمان
- الامبراطورية البيزنطية ، تعريب حسين مؤنس ومحمد يوسف زايد ، لجنة التأليف
(.)
الجنحاني ، الحبيب
- المقرئ ، صاحب نفح الطيب : دراسة تحليلية ، دار الكتب الشرقية (:) .
الدوري ، ابراهيم ياسر خضير

- وسياسته الخارجية والداخلية ، دار الرشيد للنشر () :
- (.
دوزي ، رينهارت
- ، تعريب : (:) .
رنسيما ، ستيفن
- الحضارة البيزنطية ، تعريب ؛ عبد العزيز توفيق جاويد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط (:) .
رينو
- الفتوحات الاسلامية في فرنسا واطاليا وسويسر والعاشر الميلادي ،
تعريب : اسماعيل العربي ، ط (:) .
زيب ، نجيب
- الموسوعة العامة للتاريخ
سالم ، عبد العزيز
- تاريخ المسلمين واثارهم في ، مكتبة الابحاث التاريخية و رية ، دار المعارف ، لبنان
(بيروت :) .
- السامرائي ، خليل ابراهيم واخرون
- تاريخ العرب وحضارتهم في ، مديرية دار الكتب لل
(:) .
- السامرائي ، عبد الحميد حسين احمد
- : تحليلية في اصول الدراسة خلال فترة الولاة و الامارة ()
- / هـ /) ، رسالة ماجستير غير مطبوعة قدمت لكلية الاداب /
- فليفل ، مثنى سلمان
- مكان ضعف المسلمين في (هـ -) ، مجلة جامعة ديالى . (ديالى :)
- سيد قطب
- في ظلال القرآن ، دار احياء التراث العربي _ (بيروت : -)
الشك ، مصطفى
- مناهج التأليف عند العرب . دار العلم المبين ، (بيروت :) .
الطباطباتي ، محمد حسين
- مختصر تفسير الميزان : منشورات طليعة النور (: هـ)
طرخان ، ابراهيم علي
- (:) .

العبادي ، احمد مختار

- في التاريخ العباسي و بي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت :) .
العتبي والعامري ،محمد سعيد رضا علو و محمد بشير حسن راضي
- تاريخ المغرب و
(:) .

عنان ، محمد عبد الله

- (الخلافة الاموية والدولة العباسية)
مع الهيئة المصرية العامة للكتاب . (:)
- مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام .
(: ه -) .

الغنيمي ، عبد الفتاح مقلد

- معركة بلاط الشهداء في التاريخ الا
(ه -)
(: ه /) .

الفاقي ، عصام الدين عبد الرؤوف

- دراسات في تاريخ المغرب و
(: ه -) .

ماجد ،محمد

- بين المشرق والمغرب في العصور الوسطى ،مطبعة الجامعة العربية
(بيروت:)

مؤنس ، حسين

- دراسة في تاريخ
(بيروت ه /)
- المغربي صاحب نفح الطيب ، مكتبة اعلام العرب (- : -)
نديم ، شكري محمود
- فتح القسطنطينية ، (- : -) .

يوسف ، احمد بن ياسين

- مال ياقوت الحموي الجغرافية (ه - / -)
، مركز زايد للتراث والتاريخ . (: ه /) .

عبد الحميد ، رافت

- بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة عين للدراسات حوث الانسانية والاجتماعية. () .

الحديثي ، قحطان عبد الستار و الحيدري ، صلاح الدين عبد الهادي

- دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي ،
(:)

المراجع الاجنبية

- 1- the chronicle of alfonso III , ed manuel Gomez- Moreno .boletin de Madrid . 1932 .
- 2- dom . vissette : histotria des tagaedoe VI .

Abstract

Arbonh Islam in Constantinople and the theory of open Allah says in the Quran, "They want to extinguish the light of Allah with their mouths and die, God averse * is the one who sent His Messenger with Guidance and the Religion of Truth, to proclaim it over all religions even though the Pagans may detest"

This is the commissioning of the legitimate Islamic nation pursuant to that went Muslims to all over the world spreading the word "no god but God and Mohammed is the Messenger of God" was Andalusia goal they mean to achieve the aspirations of that penetrated into the subdivision north until they came to the cities of Tours and Poitiers the French as took place Battle of Tours in 114 AH then stopped crawling on the impact of the loss of the Muslims in this battle, but it was one of the goals is to reach Constantinople across Andalusia, through Europe, is that what remains in their hands is a city Arbonh located at the north-east of Andalusia, which alone her last, and this site is important to have appropriate and make it a launching pad Islamic armies towards Constantinople This is the hypothesis developed by our research, which dealt with add me to the stage to open the city and some of the inhabitants, Muslims and enjoyed the economic situation prosperous even came Tgra and a base for Muslims on both sides of land and sea, and that was the first axis.

It also touched on some of the sayings of the Prophet Muhammad (Allah bless him and God), which is consistent with the Quranic verse which were received with some of the attempts of Muslims in the conquest of Constantinople on the Levant and reached by the Muslims through some of the

battles flash in the northern parts of Andalusia and in-depth French that good deal was the predominant character of the Muslims with the indigenous people of the country that are referred to by some Orientalists like (Dozy and Ranasiman) that was the focus of our second.

We are to take us to some of the results include some of them are as follows:

1. Achieving such a big goal needs to be a large military strategy at the tactical and logistical, that's what you do not find all the Muslim conquerors of Andalusia.

2. Fast delivery of a large number of goals in Andalusia is the one who caused them to think that access to the Orient through the conquest of Constantinople.

3. We often noted, according to historians did not find the first deals with the idea of the conquest of Constantinople by Andalusia just some of the latecomers that their stories are characterized by weakness and discontinuity.

4. Finally, it must be emphasized as was mentioned in the Qur'anic verse that described in the preamble Search term must be realized that the promise of God, even if it is not left of the time only one hour.